ويعتبره إيماناً. سيساعدها هو نفسه على ابتداع أيّة قصّة غـريبـة. آهِ، يا أنخِـلا! علينا أن نبـحث في هذه المكتبـة كالبحث الطريف والعظيم الذي قام به الراهب والحلاّق في مكتبة الشريف العبقري.

أنخِلا- . آه لو كنتُ أستطيع! *(يعودُ دُنْ لورِنثو ليدخل وقد ارتدى بزّة الشارع.)*

لورِنثو- . *(إلى دُنْ توماس.)* هيّا، لنمشِ! تعالَ معي لتساعدني على المجيء بها.

توماس- . أنا دائماً رهن إشارتك.

لورِنثو- . هل تعتقد أنّها تستطيع أن تأتي؟

تومَاس- . تموت البائسة ضنىً، وسيّان لفظتْ أنفاسها الأخيرة في علّيتها أو على وسائدِ عربتك أو وهي تدخل هذا القصر المسحور بالنسبة إليها. ومع ذلك فمن المحتمل أن تنعشها السعادةُ وتمنحها بعضَ الساعات من الحياة.

لورِنثو- . هيا بنا إلى هناك، وداعاً يا أنخِلا، وداعاً، يا إنِسْ.

إنِسْ- . (بدلال.) وداعاً... وبعدها... هل ستقابل الدوقة؟...

لورِنثو- . بلى، يا بُنيَّتي، سأذهب فيما بعد. أنتِ تستطيعين أن تصبري، أمّا المسكينة فلا تستطيع، هي أوّلاً.

أنخِلا- . *(جانبياً، إلى دُن توماس.)* هل تقول لي إنه إذا تزوّجت ابنتي، لن تكون عرضة لأيّ خطر؟

توماس- . أخطار الزواج، يا سيدة، ليست قليلة. *(يخرج دُن توماس وأنخِلا من العمق وهما يتحدثان بصوت خافت. خلفهما دُن لورِنثو وإنِس، التي تودّعه في الباب.)*